كانوا ببغداد وكتب رقاعا صغارا فيها ضياع ومستغلات واموال
وجعلها في بنادق عنبر ونثرت على القواد والوجوه فمن وقع
منها بيد كل واحد مضى برقاعه الى وكلاء الحسن فتسلم ما فيها فلما
جليت بوران على المامون اشعلت بين يديه شمعة عنبر فيها مائة رطل
وفرش لها حصير من ذهب وجيء بطبق من ذهب مرصع بالجوهر فيه
حب در فنثر على ذلك الحصير فقال المامون قاتل الله الحسن كانه
كان شاهد هذا حيث يقول

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

قال الحسن بن رجا فكنا نجري على ستة وثلاثين الف ملاح كانوا
مقيمين بمقام المامون عنده وبلغ انفاق الحسن في هذه الوليمة
اربعة الاف الف دينار فعاتبه المامون في حمله على نفسه
فقال يا امير المؤمنين اترى هذا من مال سهل والله ما هو الا مالك
رد اليك ٥ وكتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح في
يوم غيم لم يمطر الحق فانه الطبع وانما الناس في يومنا هذا بين
المطر وبعده كانه قول كثير

واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت عما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وما اهنأني الا لقائك ورزقني هذه ... عقل
والتحفظ ... نشاطا حركني على الخطاب اليك ...
... السرور بالمطر هنا
اليوم موقفا ان تسأله ٥ فكتب اليه الحسن بن وهب

٤٨

جاء الامير ابقى الله بيدي عامله وفي طاعم فلم الانام الجواب
قليلا وقد رايت تكافؤ احسان هذا اليوم واساته زمانا لانه ان
اشمس حكى ضياك وحسنك وان امطر اشبه سخاك وجودك وان
اغام فلم يشمس ولم يمطر فقد اشبه طيب ظلك ولذة فنائك وسؤال
الامير عني نعمة من نعم الله علي اغنى بها اما والزمان المسيء وانا كما
يحب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ٥ وما زال احمد
ابن يوسف الكاتب مكينا عند المامون يتولى له ديوان الرسائل
حتى غضب وكان سبب ذلك ان المامون جلس يوما فقال لاصحابه
نجلس عندنا مصطبحين مجلس طويل بك مجلس معناه تحسه ثم اقبل على احمد
ابن يوسف فقال ... الخمار والمزكالمتاع عنده فقال نعم يا امير المؤمنين ابو فهم
ابن المهدي ... ابو سهل وابن سمير حدثك قال نعم وانت يا
احمد قال وانا يا امير المؤمنين ... وجاء الحسن
سهل فاستوذن له فقال يدخل فقال ... فلان الحسن اصطنعه
يا امير المؤمنين هذا ... قال ... ابو محمد لا يحب ان يدخل
فقال له المامون يا ابا محمد هذا المجلس اصطفيناه ولولا ذلك لبعثت
اليك فاتم عمرنا فقال يا امير المؤمنين تمم الله لك السرور انا
اجلوني بل انسنا بمعنى من خدمة امير المؤمنين وحضور مجلسه
فان راى ان ياذن لي في الانصراف والح المامون مسئلته
ثم اذن له لما اصبح فلما خرج قال احمد يا امير المؤمنين ما اقدرك
الحسن قال ... فقال احمد ... حكاية
فاعلمه ابو فهم فقال له المامون والله لقد ... الناس ...

Copyright © King Saud University